" أنزل من السماء ماء " هو المطر . وقيل : كل ماء في الأرض فهو من السماء ينزل منها إلى الصخرة ثم يقسمه ا " فسلكه " فأدخله ونظمه " ينبيع في الأرض " عيونا ومسالك ومجاري كالعروق في الأجساد " مختلفا ألونه " هيئاته من خضرة وحمرة وصفرة وبياض وغير ذلك وأصنافه من بر وشعير وسمسم وغيرها " يهيج " يتم جفافه عن الأصمعي لأنه إذا تم جفافه حان له أن يثور عن منابته ويذهب " حطما " فتاتا ودرينا " إن في ذلك لذكرى " لتذكيرا وتنبيها على أنه لا بد من صانع حكيم وأن ذلك كائن عن تقدير وتدبير لا عن تعطيل وإهمال . ويجوز أن يكون مثلا للدنيا كقوله تعالى : " إنما مثل الحياة الدنيا " يونس : 24 ، " واضرب لهم مثل الحياة الدنيا " الكهف : 45 ، . وقرئ : " مصفارا " .

" أفمن شرح ا صدره للإسلم فهو على نور من ربه فويل للقسية قلوبهم من ذكر ا أولئك في ضلل مبين " " أفمن " عرف ا أنه من أهل اللطف فلطف به حتى انشرح صدره للإسلام ورغب فيه وقبله كمن لا لطف له فهو حرج الصدر قاسي القلب ونور ا : هو لطفه وقرأ رسول ا A هذه الآية فقيل : يا رسول ا كيف انشراح الصدر ؟ قال : " إذا دخل النور القلب انشرح وانفسح " فقيل : يا رسول ا فما علامة ذلك ؟ قال : الإنابة إلى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والتأهب للموت قبل نزول الموت وهو نظير قوله : " أمن هو قانت " الزمر : 9 ، في حذف الخبر " من ذكر ا " من أجل ذكره أي : إذا ذكر ا عندهم أو آياته اشمأزوا وازدادت قلوبهم قساوة كقوله تعالى : " فزادتهم رجسا إلى رجسهم " التوبة : 125 ، . وقرئ : " عن ذكر ا " فإن قلت : ما الفرق بين من وعن في هذا ؟ قلت : إذا قلت : قسا قلبه من ذكر ا فالمعنى ما ذكرت من أن القسوة من أجل الذكر وبسببه وإذا قلت : عن ذكر ا فالمعنى : غلظ عن قبول الذكر وجفا عنه . ونظيره : سقاه من العيمة أي من أجل عطشه وسقاه عن العيمة : إذا أرواه حتى أبعمه عن العطش .

" ا نزل أحسن الحديث كتب متشبها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر ا ذلك هدى ا يهدي به من يشاء ومن يضلل ا فما له من هاد " عن ابن مسعود رضي ا عنه : أن أصحاب رسول ا A ملوا ملة فقالوا له : حدثنا فنزلت وإيقاع اسم ا مبتدأ وبناء " نزل " عليه : فيه تفخيم لأحسن الحديث ورفع منه واستشهاد على حسنه وتأكيد لاستناده إلى ا وأنه من عنده وأن مثله لا يجوز أن يصدر إلا عنه وتنبيه على أنه وحي معجز مباين لسائر الأحاديث . و " كتب " بدل من أحسن الحديث . ويحتمل أن يكون حالا منه " متشبها " مطلق في مشابهة بعضه بعضا فكان متناولا لتشابه معانيه في الصحة والإحكام

والبناء على الحق والصدق ومنفعة الخلق وتناسب ألفاظه وتناصفها في التخير والإصابة وتجاوب نظمه وتأليفه في الإعجاز والتبكيت ويجوز أن يكون " مثاني " بيانا لكونه متشابها لأن القصص المكررة لا تكون إلا متشابهة . والمثاني : جمع مثنى بمعنى مردد مكرر لما ثنى من قصصه وأنبائه وأحكامه وأوامره ونواهيه ووعده ووعيده ومواعظه . وقيل : لأنه يثنى في التلاوة فلا يمل كما جاء في وصفه لا يتفه ولا يتشان ولا يخلق على كثرة الرد . ويجوز أن يكون جمع مثنى مفعل من التثنية بمعنى التكرير والإعادة كما كان قول تعالى : " ثم ارجع البصر كرتين " الملك : 4 ، بمعنى كرة بعد كرة وكذلك : لبيك